عملياتها الخارجية بأن الجغرافيا عنصر غير هام في الصراع؛ اذ يجب مطاردة العدو ومسانديه في كل مكان. وحين أثيرت مسألة «امكانية الاضرار بسمعة النضال الفلسطيني»، رأى هؤلاء ان اوروبا لم تحرص على الفلسطينيين في يوم من الأيام؛ كما انها لا تخدم ارادة الشعب الفلسطيني وثورته.

ومن جانب آخر، رفضت تنظيمات أخرى هذا النهج، معتبرة ان عوائده أضيق بكثير من أضراره، وخصوصاً في جانب الآثار الدعائية السيئة على الساحة الدولية بخصوص الصورة الفلسطينية. واعتبرت، أيضاً، ان اثر هذه العمليات محدود للغاية بالنسبة الى الاقتصاد الاسرائيلي؛ كما ان التجارب الثورية الاخرى ـ كالتجربة الفيتنامية ـ لم تلجأ الى مثل هذا السلوك من قبل[٤٦].

ويبدو ان أنصار هذا التوجه الأخير هم الذين سيطروا، برؤيتهم، على الموقف الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي دانت العمليات الخارجية، ورفضت تبنّيها من بين أدوات سياستها تجاه اوروبا الغربية، او غيرها من الساحات. ولذلك، كثيراً ما أشارت المنظمة في بياناتها الى ان «أيدي مشبوهة تتحرك وتسعى الى الاساءة للصورة النضالية لشعب فلسطين». وقد بلغ موقف المنظمة غاية الوضوح حين أصدرت ما عرف باعلان القاهرة، في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٥، الذي أعلن تبرؤها من جميع العمليات الخارجية[٤٧].

وبصفة عامة، انحصرت أغراض سياسة العنف الخارجي، طبقاً لوجهة نظر مرتكبيها، في:

- الدفاع عن القضية الفلسطينية ضد عملاء اسرائيل وضرب مصالحهم.
- اسماع الصوت الفلسطيني الى الرأي العام الغربي واشعاره بوجود الشعب الفلسيني بعد ان كادت تطويه صفحة النسيان.
- محاولة بعض التنظيمات تأكيد فعاليتها ووجودها.
- عقاب بعض الافراد، او المؤسسات، او الدول، على مواقفها المعادية[٤٨].

كذلك، رأى البعض ان عمليات العنف الفلسطيني الخارجي تهدف الى الضغط على اسرائيل بطريق الضغط على حلفائها فيما يسمى بالعنف تحت الثوري، والذي يعني، بنظرهم، ان يمارس طرف ما الضغط على خصمه المباشر، من خلال شن الهجمات على طرف ثالث له علاقة وطيدة به[٤٩].

على أية حال، يلفت النظر ان القوى الفلسطينية التي تبنّت عمليات العنف ضد المصالح الاوروبية تكاد تكون هي ذات القوى التي اتخذت موقفاً سلبياً من الدور الاوروبي تجاه القضية الفلسطينية. كما يلفت النظر الى ان الموقف الرسمي للمنظمة يعكس رؤيتها السابقة من الدور الاوروبي وضرورة التجاوب وفتح قنوات الحوار معه.

اذا التفتنا الى «ردود الفعل» الاوروبية على سياسة العنف الفلسطيني، سوف نلاحظ ان الاستياء كان هو الطابع الغالب، سواء على صعيد الرأي العام أو المواقف الحكومية.

فمن ناحية، عبرت قوى الرأي العام عن مواقف نمطية من أعمال العنف الفلسطيني. وبعبارة أخرى، لم تنفصل مواقف الشرائح الجماهيرية المختلفة من السلوك الفلسطيني عن مواقف هذه الشرائح من اسرائيل والصهيونية ورؤيتها لطبيعة الصراع. وعلى سبيل المثال، روّجت الصحف ذات الطابع الصهيوني لصورة تعطي انطباعاً مفاده ان الفلسطينيين ليسوا سوى «عصبة من الارهابيين»، بينما يعبّر السلوك الاسرائيلي عن القيم الحضارية[٥٠]. ولقد حدث الشيء ذاته في المانيا